الكفيل

٩٠٧

١٦ /شعبان المعظم / ١٤٤٤هـ

٩ / ٣ / ٢٠٢٣م

السنة التاسعة عشرة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

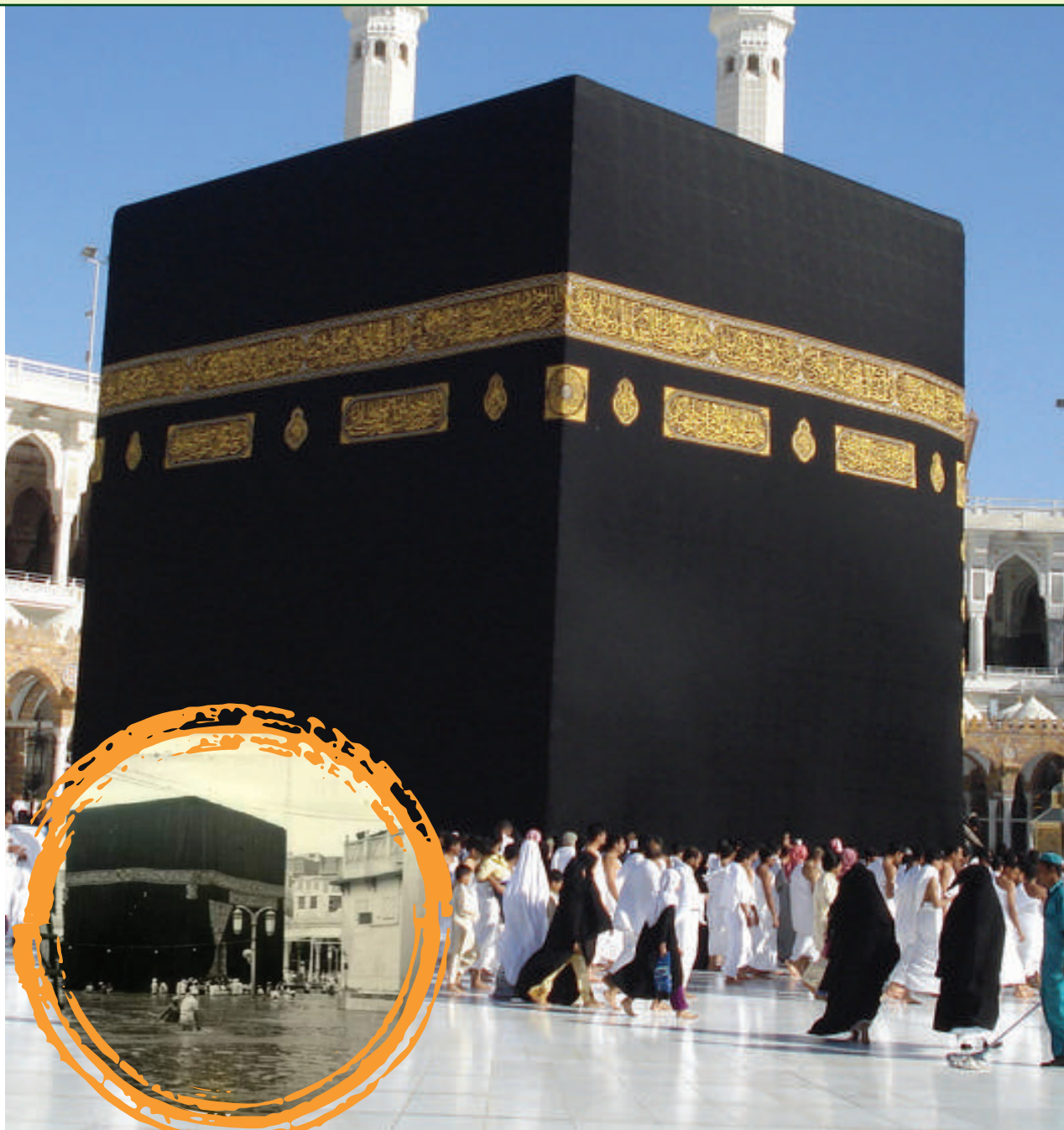

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

خبر الكلام

الفقهاء حصون الإسلام

رُوي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) أنه قال:

«إِذَا مَاتَ المُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْه المَلَائكَةُ، وبِقَاعُ الأَرْضِ الَّتي كَانَ يَعْبُدُ اللهَ عَلَيْهَا، وأَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتي كَانَ يُصْعَدُ فِيهَا بِأَعْمَالِه، وثُلِمَ فِي الإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ؛ لأَنَّ المُؤْمِنِينَ الفُقَهَاءَ حُصُونُ الإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُورِ المَدِينَةِ لَهَا».

(الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج١ /ص٨٦)

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
: محمد طاهر الصفار، الشيخ محمد أمين نجف، الشيخ عبد الرزاق الأسدي، الشيخ محمد الحسون، الشيخ عادل الحريري، السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

غزوة بني المصطلق ودور النفاق

إعداد / منير الحزامي

وردت أخبار عديدة تفيد بأن الحارث بن أبي ضرار -زعيم بني المصطلق- يعدّ لغزو المدينة المنورة، فاستوثق النبي ﷺ -كعادته قبل كل تحرك- من صدق الخبر، وندب المسلمين فخرجوا إليهم، والتقوا عند ماءٍ لخزاعة يدعى (المريسيع)، ونشبت الحرب ففر المشركون بعد قتل عشرة أشخاص منهم، وغنم المسلمون غنائمَ كثيرةً، وسُبيت أعدادٌ كبيرةٌ من عوائل بني المصطلق، كانت من بينهم جويرية بنت الحارث، فأعتقها النبي ﷺ ثم تزوجها، وأطلق المسلمون ما في أيديهم من الأسرى إكراماً لرسول الله ﷺ ولها. (تاريخ الطبري: ٣/٢٠٤).

وفي هذه الغزوة كادت أن تقع فتنة بين المهاجرين والأنصار بسبب بعض النعرات القبليّة، ولما علم النبي ﷺ بذلك قال: «دعوها فإنها فتنة» (السيرة النبوية: ١/٢٩٠).

وأسرع عبد الله بن أُبيّ رأس النفاق يبتغي الفتنة ويؤجج الخلاف، فوجّه اللّوم لمن حوله من أهل المدينة إذ آووا ونصروا المهاجرين ثم قال: أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعز منها الأذل، وكادت أن تفلح مساعي ابن أُبيّ لولا أنّ النبي ﷺ -بعد أن توثق من تحريض ابن أُبيّ ونفاقه- أمر بالعودة إلى المدينة على وجه السرعة رافضاً رأي عمر بقتل ابن أُبيّ فقال ﷺ: «فكيف يا عمر إذا تحدّث الناسُ أن محمداً يقتل أصحابه؟! لا» (إمتاع الأسماع: ١/٢٠٢).

ولم يأذن النبي الأكرم ﷺ بالاستراحة في الطريق، فسار بالمسلمين يوماً وليلة، ثم أذن لهم بالاستراحة فأخلد الجميعُ للنوم من شدة التعب، ولم تُتح فرصةٌ للتحدث وتعميق الخلاف.

وعلى أبواب المدينة طلب عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ الإذن من النبي ﷺ في قتل أبيه بيده دون أحد من المسلمين؛ خشية أن تثيره العاطفة فيثأر لأبيه، فقال نبي الرحمة ﷺ: «بل نترفق به، ونحسن صحبته ما بقي معنا».

ثم وقف عبدُ الله (الابن) ليمنع أباه من دخول المدينة إلّا بإذن من الرسول الأكرم ﷺ (راجع السيرة النبوية: ٢/٢٩٢)، وفي هذا الظرف نزلت سورة المنافقين لتفضح سلوكهم ونواياهم.

(انظر: أعلام الهداية: ج١/ص١٤٨)

المنافق لا ثبات له

قال الله تعالى في قرآنه العزيز: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ، أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ...﴾ (البقرة: ١٧-٢٠).

نتائج الأمثال:

يمكننا الخروج بالنتيجة التالية من هذه الآيات: (المنافق لا ثبات له)، وأنه يعاني من حالات نفسية، منها: الوحدة والخوف والوحشة والاضطراب والفضيحة.. أمّا المؤمن فيحظى بهدوء وسكينة واطمئنان خاص يحصل في ظلّ الإيمان الخالص بالله.

ما أحسن ما قال الله تعالى في هذا المجال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢).

وقد فُسّر الظلم في الآية بالمعنى المعروف والمتبادر من المفردة، أي أنّ المؤمن الذي لم يمتزج إيمانه بظلم لأحد فله الأمن وهو مهتد.

إنَّ عدم الأمن والاضطراب والخوف والوحشة في الدنيا، وعذاب جهنم في الآخرة هو نصيب المنافقين، أمّا المؤمنون فنصيبهم الأمن والسعادة والفلاح.

وهذا أمر أثبت العلم الحديث صحته، ففي مؤتمر حمل عنوان (تأثير الدين على نفس الإنسان)، توصل العلماء المشتركون فيه إلى أن المؤمنين قليلاً ما يبتلون بالأمراض النفسية، وكثيراً ما نجد هذا النوع من الأمراض في الذين يفقدون الإيمان بالله؛ وذلك لأنّ غير المؤمن يشعر بالوحدة دائماً وتهزه أبسط المشاكل.

أمّا المؤمن، فيرى الله معه؛ يتوكل عليه في الحوادث، ويبدي الثبات والصبر من نفسه دائماً، فإذا فقد أحد أعزته قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وبهذا الاعتقاد تسهل عليه الوطأة وتتغمده رحمة الله وألطافه، كما تقول الآية ١٥٧ من سورة البقرة.

وهو إذا فقد رأس ماله لا يأسى ولا يحزن، كما أنه إذا أتاه شيء ثمين لا يفرح ولا يفخر ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٣).

وإذا حصلت له حوادث أخرى فيعدها امتحانات إلهية تسلك به نحو الكمال في الدنيا، وتدرُّ عليه الثواب والأجر في الآخرة؛ فهو لا يلعن الزمان ولا المكان، بل يشكر الله ويحكّم إيمانه بالله ويقوّيه، وإذا ما تصفحنا سيرة عظمائنا لوجدنا مفاهيم هذه الآيات متجسدة فيهم عملياً.

(انظر: أمثال القرآن: ص٤٨)

وارث الخليل

محمد طاهر الصفار

من رموز الإسلام وأعيان الشيعة الإمامية، وأعمدة اللغة العربية الذين رفدوا الحضارة الإسلامية بمؤلفاتهم العلمية والأدبية القيّمة، وأُطلق عليه لقب: (أعلمَ الشعراءِ وأشعرَ العلماء).. إنه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري رحمه الله.

مولده ونشأته:

وُلد رحمه الله في البصرة عام (٢٢٣هـ)، فنشأ فيها بين أجواء العلم والأدب، وشغف بعلم اللغة وأشعار العرب، وقد ساعدته حالة أبيه المادية الميسورة واهتمام عمه الحسين للتفرغ للعلم، فدرس رحمه الله على يد كبار علماء البصرة، وكان وثيق الصلة بمجموعة منهم، ممن كان له الدور البارز والخاص في تكوين شخصيته العلمية، منهم: أبو حاتم السجستاني، أبو الفضل العباس الرياشي، عمه الحسين.

رحلاته:

في عام (٢٥٧هـ) وعند قيام ثورة الزنج والاضطراب الذي ساد البصرة هاجر إلى عُمان، ثم غادرها إلى الجزيرة، ثم إلى الأهواز وإيران، ثم عاد إلى البصرة عالماً ولغوياً وشاعراً كبيراً، وأستاذاً تحلقت حوله طلبة العلوم.

وقد استدعاه الأمير الشيعي عبد الله بن محمد بن ميكال -والي الأهواز من قبل المقتدر- لتعليم ولده إسماعيل، ثم تقلد ديوان فارس، وهو منصب لا يُعيّن فيه إلا كبار العلماء، فكانت الكتب لا تصدر إلا عن رأيه وتوقيعه. وقد أقام في فارس وكتب فيها كتاب (جمهرة اللغة)، وأنشأ قصيدته (المقصورة) المعروفة، وبعد عزل ابن ميكال عاد ابن دريد إلى البصرة، لينتهي به المطاف في بغداد حتى وفاته فيها.

من تلامذته:

أبو سعيد السيرافي، أبو الفرج الأصفهاني، ابن خالويه، أبو القاسم الزجّاجي، أبو بكر بن شاذان، وأبو عبيد الله المرزباني، أبو علي القالي، أبو علي الفارسي، أبو الحسن الرماني، المسعودي.

روايته:

تدل رواياته التي نقلها في كتبه على عميق ولائه لأهل البيت عليهم السلام وعظيم حبه لأمير المؤمنين علي عليه السلام، منها: روايته في فضائل الأمير عليه السلام نقلها بعدة أسانيد عن الخليل الفراهيدي... كما روى حديث ضرار بن ضمرة مع معاوية والذي وصف فيه أمير المؤمنين عليه السلام.

شعره:

لقد تعطر شعره بنفحات الولاء والعقيدة والمودة الخالصة لأهل البيت عليهم السلام، ومن هذا الشعر قصيدة طويلة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ورثاء سيد الشهداء عليه السلام وبيان فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهي من روائع الشعر في الأدب العربي.

وفاته:

توفي ابن دريد رحمه الله في بغداد عام (٣٢١هـ)، ودُفن بمقبرة الخيزُرانية في الأعظمية.

غرق مكة المكرمة

إعداد / منير الحزامي

في سنة (١٠٣٩هـ) تعرضت مكة المكرمة للفيضان، فغرق الآلاف من الناس، وأثّر الماء في جدران الكعبة المشرفة حتى انهدمت بكاملها، وقد رفع أساسَ البناء بعد ذلك العالمُ الجليلُ السيدُ زين العابدين الحسيني الكاشاني رحمه الله، وكان حينها جوار الكعبة المعظمة، وألف كتاباً في ذلك اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام)، وقد استُشهد على أيدي النواصب هناك، ودُفن في مقبرة عبد المطلب وأبي طالب عليهم السلام بالمعلّى.

ونقتبس هنا بعض ما ذكره السيد المذكور في كتابه (مفرحة الأنام: ص٣٥):

اعلم يا أخي -وفّقك الله وإيّاي في الدارين- أنّ نهار الأربعاء التاسع عشر من شهر شعبان المعظّم سنة تسع وثلاثين بعد الألف (أي: في سنة ١٦٢٩م) أمطرت السماءُ بمكّة المعظّمة -زادها اللهُ شرفاً وتعظيماً- ودخل سيلٌ عظيم في المسجد الحرام، وامتلأ المسجد إلى أن دخل الماءُ في جوف الكعبة طول إنسان مربوع القامة (أي: متوسّط القامة لا بالطويل ولا بالقصير)، وشبر وإصبعين مضمومتين، وأنا الذي قستُ الماءَ بطولي، حيث دخلتُ الكعبةَ بعد سقوطها، ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ﴾ (هود: ٧)، وخرَّب بيوتاً كثيرة، وأهلك من الناس كبيرهم وصغيرهم -بلغوا نحو- أربعمائة واثنين وأربعين نسمة، والله أعلم.

ثم ذكر محقق الكتاب في الهامش قائلاً: هناك تضارب في الروايات حول عدد قتلى السيل الذي ضرب الكعبة والمسجد الحرام سنة (١٠٢٩هـ/١٦٢٩م)، فمنهم من قال: إنّهم بلغوا ألفاً قضوا في هذا الحادث، فيما أشار آخر أنّ عدد الموتى بلغ (٤٠٠٢ شخص).

السيد محمود الشاهرودي رحمه الله

(الشيخ محمد أمين نجف)

هو السيّد محمود بن علي بن عبد الله الحسيني الشاهرودي رحمه الله. ولد عام (١٣٠١هـ) بإحدى القرى التابعة لمدينة شاهرود في إيران.

دراسته وتدريسه:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مدينة بسطام، ثمّ سافر إلى مشهد المقدّسة لإكمال الدراسة الحوزوية، وخلال إقامته هناك قام بتدريس السطوح العالية، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٢٧هـ) لإكمال دراسته الحوزوية العليا، واستقرّ بها، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية إلى أن توفي فيها.

من أساتذته:

الآخوند الخراساني، الميرزا النائيني، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري.

من تلامذته:

نجلاه السيّد محمّد والسيّد حسين، السيّد علي السيستاني، الشيخ محمّد علي التوحيدي، الشهيد السيّد محمّد طاهر الحيدري، الشيخ حسين الوحيدي الهمداني، الشهيد السيّد مصطفى الخميني، السيّد محمّد مفتي الشيعة، السيّد محمّد علي الموحّد الأبطحي.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله في الطبقات: «عامل فاضل فقيه كامل». وقال عنه الشيخ محمّد هادي الأميني رحمه الله في المعجم: «فقيه كبير متضلّع، من كبار مراجع التقليد والفتيا، وأساتذة الفقه والأُصول، والزعماء الدينيين، ورع صالح زاهد تقي متواضع، طيّب الحديث، عذب البيان، كانت حياته بعيدة ومنزّهة عن التكلّف والتصنّع والرياء والضوضاء...».

من صفاته وأخلاقه:

عرف عنه رحمه الله حلّ مشكلات الناس وسدّ احتياجاتهم، وفي الحالات التي يعجز عن المساعدة يذهب إلى مرقد الإمام علي عليه السلام ويدعو الله سبحانه أن يرفع تلك المعاناة. وكان يعشق الإمام الحسين عليه السلام، فإنّه عندما يذهب لإلقاء دروسه ويجد في طريقه مجلساً حسينياً يشترك فيه، فيجلس قليلاً ثمّ يخرج.

كما عُرف باهتمامه الشديد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتوكّل على الله في جميع الأُمور، والبساطة في العيش.

من مؤلّفاته:

تقريرات درس الشيخ العراقي، تقريرات درس الميرزا النائيني، جامع المقاصد في الفقه، حاشية على وسيلة النجاة، حاشية العروة الوثقى، شرح شرائع الإسلام، توضيح مناسك الحج، توضيح المسائل، ذخيرة العباد، مناسك الحج.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في ١٧ (أو ١٨) شعبان (١٣٩٤هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

بشعبان صار يوم اختاوا

بقدر ما يكون للأمة على المرجعية حقوق، تندرج في خط مسؤولية المرجعية ودورها في حياة الأمة، فإن على الأمة أن تعرف ما عليها من واجب ومسؤولية تجاه قيادتها الروحية، وذلك:

أولاً: في طليعة هذه الواجبات: واجب الطاعة للمرجعية والالتزام بتوجيهاتها وتطبيق مقرراتها، لا بصفتها الشخصية، وإنما بصفتها المؤسسة المخولة من قبل الإمام المعصوم عليه السلام بتوجيه الأمة وإرشادها باتجاه السلامة في الموقف الشرعي في القضايا العامة والخاصة. لذا، يتوجب على الأمة أن تدين بالطاعة والولاء لهذا الخط باعتباره ممثلاً للنيابة العامة عن الإمام المعصوم عليه السلام.

ثانياً: واجب التكريم والاحترام لهذا الخط؛ تقديراً للجهود المضنية والمشاق التي تتحملها المرجعية، خصوصاً إذا عرفنا أن المرجع الديني -بحكم البُعد الزمني بينه وبين عصر المعصوم عليه السلام- يتفانى ويذوب عمره في بذل الجهد والوسع لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها، من أجل تخليص الأمة من التبعات والمسؤوليات أمام الله عزّ وجلّ.

فإن في احترامها وتكريمها تكريماً لصاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، لذا جاء في الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «مَن وقّر عالماً فقد وقّر ربه» (عيون الحكم والمواعظ: ص٤٣٩).

ثالثاً: التصدي للتقولات والدعاوى التي يثيرها المغرضون وأعداء الرسالة والمذهب ضد هذا الخط، والتي تستهدف التسقيط وانتزاع ثقة الأمة بقيادتها الروحية، وقد تدفع هذه الجهات الحاقدة بأبناء الأمة ذاتها بهذا الاتجاه، لقاء بعض المنافع الدنيوية الوضيعة.

ومن هنا، فقد ابتُليت

المرجعية بغوغاء الناس الذين لم يستضيئوا بنور الحق، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق، وهم الهمج الرعاع الذين يتبعون كل ناعق، ويميلون مع كل ريح، ويعطلون على المرجعية الرسالية الكثير من مشاريعها ومواقفها، وعن إعلان فتاواها وقراراتها لأنها تخشى هؤلاء العامة من الناس الذين لا يرحمون ولا يحترمون آراءها المضادة لأهوائهم.

رابعاً: أن لا يكون الاختلاف في التقليد بين الأفراد داعياً إلى تشرذم الموقف تجاه هذه المؤسسة، لأنّ الاختلاف في التقليد أمر طبيعي ينشأ من خلال الحجج والأمارات الظاهرية التي تقوم على إثبات اجتهاد المرجع وأعلميته. فعلى الأمة أن تعرف أنّ التقليد الذي يستند إلى حجة شرعية، فهي مبرئة للذمة في حق صاحبها إن ثبت له الاطمئنان من ورائها باجتهاد المجتهد وعدالته، وليست حجة على تكفير هذا أو تفسيق ذاك لأنه لم يلتقِ معي في التقليد، ولم يشهد تأريخ المرجعية مثل هذا الأمر، كما لم يمنع هذا الاختلاف من اتحاد موقف هذه المؤسسة تجاه قضية عامة من قضايا المسلمين.

خامساً: على الأمّة أن تعرف ما هو دور المرجعية، وعليها أن تسأل ذوي الاختصاص عن مسؤولية المرجع الديني، وبالتالي يعرف الفرد من أبناء الأمة أين يضع طلبه، وبمَ يطالب المرجعية دونما خلط بين المطالب.

فمثلاً: من واجب المرجعية أن تراقب مواقع الخلل في أداء المجتمع والدولة للواجب، فتوجه رجل الدولة -ما أمكنها- بضرورة الحفاظ على أمانة المنصب، وعلى ضرورة الوفاء بالحق الاجتماعي في الإدارة والإعمار وخدمات الماء والكهرباء والوقود وغير ذلك، ولكنها غير ملزمة بما إذا لم تؤخذ تلك الوصايا.

فإذا ما عرفت الأمة أين تضع مطاليبها، تستطيع أن تعرف ما إذا كانت المرجعية قد قصرت في أداء مسؤوليتها أم لم تقصر، ولأجل ذلك لابد من أن لا تطالب المرجعية إلا بعمومات القضايا؛ بصفتها سلطة توجيهية لا تنفيذية.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

سلطان الواعظين رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو السيّد محمّد بن علي أكبر بن قاسم الموسوي الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(سلطان الواعظين)، وينتهي نسبه إلى السيّد إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولادته:

ولد في شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٣١٤هـ) بالعاصمة الإيرانية طهران.

دراسته:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر مع والده إلى كربلاء المقدّسة، وعمره اثنا عشر عاماً، فبقي فيها مدّة سنتين، ثمّ سافر مع والده إلى مدينة كرمانشاه فواصل دراسته فيها، وبعد وفاة والده سافر إلى قم المقدّسة لإكمال دراسته الحوزوية العليا، وبقي فيها مدّة خمس سنوات، ثمّ رجع إلى طهران واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

الشيخ عبد الكريم الحائري، السيّد الحجّة الكوهكُمري، السيّد محمّد تقي الخونساري، الشيخ محمّد علي الشاه آبادي.

مناظراته:

له رحمه الله محاورات ومناظرات كثيرة مع بعض الطوائف -كالبراهمة وعلماء الهندوس- في مدينة دلهي، وكان ذلك بحضور الزعيم الهندي غاندي، كما نشرت الصحف والمجلّات كّل ما دار في مجلسه من الحوار والمناظرة، وقد خرج عليهم منتصراً فيما كان يدعوهم إليه.

كما جرت له أيضاً مناظرات مع بعض علماء المذاهب الإسلامية في مدينة بيشاور، واستمرّت المناظرة بينهم لمدّة عشر ليال متتالية بحضور رجال الفريقين، كما نشرت تلك المناظرات بعض الصحف والمجلّات آنذاك، كما كتبها أيضاً السيد سلطان الواعظين رحمه الله في كتاب أسماه (شبهاي بيشاور) بالفارسية، وقد تُرجم هذا الكتاب الثمين إلى العربية باسم (ليالي بيشاور).

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في السابع عشر من شعبان (١٣٩١هـ) بالعاصمة طهران، ودُفن في مقبرة (أبو حسين) بمدينة قم المقدّسة.

الشيخ محمد أمين نجف

الشيخ
محمّد جواد البلاغي رحمه الله

يعدّ العلّامة محمّد جواد البلاغي رحمه الله من أبرز الوجوه العلميّة في النصف الأوّل من القرن الرابع عشر الهجري؛ إذ امتاز بميزات شخصيّة وخُلقيّة واجتماعيّة وعلميّة قلّما تجتمع في شخص واحد؛ فهو ينحدر من أُسرة عربيّة عريقة خدمت الشريعة المقدّسة برجالاتها الأدبيّة والعلميّة.

ويتمتّع بأخلاق عالية وتواضع كبير وصل إلى حدّ نكران ذاته المباركة، اعترف به كلّ مَن شاهده عن قُرب من رفاقه وتلامذته ومعاصريه حتّى الذين يختلفون معه في العقيدة.

وله مواقف اجتماعيّة وسياسيّة مشهودة خدم بها المجتمع الإسلامي عموماً، وأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام خصوصاً.

ومنزلته العلميّة الرفيعة تتمثّل في عدد مؤلّفاته الكبير الذي تجاوز الأربعين أثراً في شتّى العلوم الإسلاميّة، ونوعيّة تلامذته الذين أصبحت لهم أدوار فعّالة فيما بعد في أماكن مختلفة من المجتمع الإسلامي، فمنهم مراجع دين كبار، وأساتذة معروفون، وكتّاب رفدوا الجامعة الإسلاميّة بآثار علميّة، ومحقّقون مختصّون بإحياء التراث الإسلامي، وشعراء وأُدباء.

فالعلّامة البلاغي فقيه أُصولي، حكيم متكلّم، محدّث بارع، فيلسوف، مفسّر، أديب شاعر، ورع تقيّ، متواضع، عظيم في جميع جوانب سيرته، يُعدّ من مفاخر عصره علماً وعملاً، مجاهد كبير، له مواقف مشرّفة ضدّ القوّات الإنجليزية، وأوقف حياته المباركة في الذبّ عن الدين ودحض شُبه النصارى والمادّيّين، وله مؤلّفات كلاميّة كثيرة.

ومن نِعم الله عليَّ أن وفّقني لخدمة هذا العالم الجليل -الذي أرجو نيل شفاعته يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون- بتحقيق بعض آثاره العلميّة، وكتابة حياة العلّامة البلاغي الذي سلّطتُ الضوء فيه على جوانب متعدّدة من حياته المباركة.

وطالعت باقي مؤلّفاته المطبوعة؛ للوقوف على حياته العلميّة، ومنهجه في التأليف، ومقوّمات شخصيّته العلميّة.

علماً بأنّ مؤلّفات العلّامة البلاغي التي تمّ تحقيقها وطبعها في موسوعته هي عشرون مؤلّفاً، من ضمنها خمسة من (العقود المفصّلة)، أمّا باقي مؤلّفاته التي تصل إلى خمسة وعشرين مؤلّفاً فأكثرها مخطوطة، لم نعثر على نسخة لها؛ وذلك لأنّ أكثر مؤلّفاته بقيت في مكتبته الخاصّة التي لا نعلم عن مصيرها شيئاً.

الشيخ محمد الحسون

مَن هو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

لقد سلّم مَن آمن بعقيدة الإمام المهدي عليه السلام بأنّه عليه السلام من نسل النبي محمد صلى الله عليه وآله، حيث نصّ صلى الله عليه وآله على ذلك، وأنه مِن وُلد فاطمة الزهراء عليها السلام، وأنّ جدّه الإمام الحسين بن علي عليه السلام، والروايات في ذلك كثيرة.

ولكن المسلمين اختلفوا في ولادته؛ فذهب بعضٌ بالقول بأنه سيُولد في آخر الزمان، وذهب البعض الآخر -وهم الأكثر- بأنه وُلد وأنّ أباه الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ويشير إلى هذا الخلاف الشيخ أبو بكر النيسابوري الشافعي، حيث قال: اختلف الناس في أمر المهدي عليه السلام، فتوقف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرةً لدينه.

وطائفة يقولون: إنّ المهدي عليه السلام الموعود وُلد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقب بالحجة القائم محمد بن الحسن العسكري.

ولا يمكننا إثبات شيء إلا من خلال نقل آراء أساطين العلم وجهابذته، حيث يمكن الوثوق بقولهم للتواتر الذي سوف تراه في أقوالهم.

يقول العلامة أبو سالم الشافعي في (مطالب السؤول): (...فهو من وُلد الطهر البتول، المجزوم بكونها بضعة من الرسول صلى الله عليه وآله... فأمّا مولده فبسُرّ مَن رأى (سامراء) في ثالث وعشرين سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة، وأمّا نسبه أباً وأمّاً، فأبوه الحسن الخالص بن علي المتوكل، بن محمد القانع، ابن علي الرضا، ابن موسى الكاظم، ابن جعفر الصادق، ابن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، ابن الحسين الزكي، ابن علي المرتضى أمير المؤمنين عليهم السلام...) (مطالب السؤول: ج٢/ ب١٢).

وهذا ما ذهب إليه أيضاً العلامة سبط ابن الجوزي، حيث قال: (هو: محمد بن الحسن، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن الحسين، ابن علي بن أبي طالب، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة).

وهناك جمع غفير من علماء المسلمين، ذهبوا إلى أنه وُلد في الخامس عشر من شهر شعبان عام (٢٥٥هـ)، ولا مجال لذكر كل أقوالهم.

الشيخ عادل الحريري

أحب الأعمال إلى الله تعالى

السيد صباح الصافي

روي عن الإمام علي عليه السلام قوله في وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللّه، وَالاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللهُ عَلَيْكَ، وَالأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ...» (نهج البلاغة، (تحقيق الصالح): ص٣٩٤).

إن عمر الإنسان مهما وصل فإنَّه قصير، والإنسان العاقل هو مَن يبحث عن أحب الأعمال التي يمكن بها أن يستثمر هذا العمر الذي هو رأس ماله، وفي هذه الكلمة المباركة للأمير عليه السلام بعض الأعمال المحبوبة عند الله تعالى:

الأول: التقوى

لا يوجد عمل حظيَ بالحثِّ الشَّديد عليه في القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام كالتقوى، التي فسَّرها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللهُ حَيْثُ أَمَرَكَ، وَلَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ» (بحار الأنوار: ج٦٧/ص٢٨٥). والكثير فسّر التقوى بأنَّها: (اجتناب المحرمات، والقيام بالواجبات)، وهذا المفهوم، وإن كان صحيحاً، إلَّا أنَّه غير متكامل؛ فهناك تقوى فكرية وعقائدية هي الأهم.

الثاني: الاقتصار على الفرائض

ويقصد بالاقتصار على الفرائض عدّة قواعد:

١- الاكتفاء بما فرضه الله تعالى عليك من الواجبات وترك المحرمات؛ وهنا يتحقق العمل الصالح وتتحقق التقوى، ولا يحتاج أن ترهق نفسك وترهق كاهلك بالمستحبات وكثرة الأعمال؛ فقد تخلق الزيادة نفوراً في بعض الأحيان من الواجبات.

٢- ألَّا تزيد على الواجبات الشرعية شيئاً من عندك، فتكون مبتدعاً.

٣- الاقتصار على النظر في ظواهر الأدلة دون أن يتوغل في البحث، ويكلف نفسه فوق مقدار استطاعته؛ فيدخل في الشبهات، والتعويل على الهوى والآراء.

٤- الأخذ بما يعرف، والسكوت عما لم يكلّف.

الثالث: الأخذ بما قال الآباء والصالحون

إنَّ كلمة الإمام عليه السلام: «وَالأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ...» تشير إلى عظمة أجداد وآباء المعصومين عليهم السلام؛ أمثال مولانا عبد المطلب، وأبي طالب، وغيرهم من الآباء عليهم السلام، بقرينة أنَّ الإمام عليه السلام يطلب من ولده أن يأخذ منهم، مع أنه سيد شباب أهل الجنة.

الصلاة من جلوس

السؤال:

رجل يصلي وهو جالس على كرسي مرتفع عن الأرض، فهل يصلي بحكم الراكب على الدابة أو بحكم الجالس؟

الجواب: إذا لم يكن متمكناً من القيام لأداء الركوع عن قيام، انحنى له وهو جالس على كرسيه بمقدارٍ يصدق عليه الركوع في حق الجالس، فإن لم يتمكن منه أومأ بدلاً عنه.

وأما في السجود؛ فإن أمكنه وضع شيء مرتفع أمامه ليضع جبهته عليه، مع الانحناء بمقدارٍ يصدق عليه السجود في حقه فعل ذلك، ووضع كفيه على المسجد أيضاً.

وإن لم يتمكن مما ذكر أومأ بدلاً على السجود، والأحوط الأولى أن يضع شيئاً مما يصح السجود عليه على جبهته.

السؤال: امرأة تصلي من جلوس لأنها تعاني من ألم المفاصل، فهل يجوز لها أن تكبّر وهي جالسة؟

الجواب: يجب أن تكبّر قائمة مع التمكن، بل تقوم قدر ما تستطيع.

السؤال: إذا تجددت للمصلّي جالساً القدرةُ على القيام في أثناء الصلاة، فما حكمه؟

الجواب: عليه أن ينتقل إلى القيام ويترك القراءة والذكر في حال الانتقال، ولا يجب عليه استئناف ما فعله حال الجلوس، فلو قرأ جالساً ثم تجددت له القدرة على القيام -قبل الركوع وبعد القراءة- قام للركوع وركع من دون إعادةٍ للقراءة، ولا فرق في ذلك بين سعة الوقت وضيقه، وهكذا الحال في المصلي مضطجعاً إذا تجددت له القدرة على الجلوس، أو المصلي مستلقياً إذا تجددت له القدرة على الاضطجاع.

السؤال: شخص معوق يصلي في المنزل من جلوس، هل يجوز أن يأتي بالصلاة الواجبة والمستحبة في المسجد أو المرقد أو الجماعة أو الجمعة أو مأتم عزاء أو عرس وهو جالس على الكرسي المتحرّك؟

الجواب: إذا لم يستطع الصلاة قائماً جاز له الصلاة على الكرسي، ولكن يجب الجلوس على الأرض للتشهد مع الإمكان.

السؤال: هل يجوز الصلاة من جلوس بالنسبة إلى الصلوات المستحبّة من النوافل اليومية وغيرها؟

الجواب: يجوز الإتيان بجميع الصلوات المندوبة جالساً اختياراً، وكذا ماشياً وراكعاً وفي المحمل والسفينة.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٦ / شعبان المعظم

* اندلاع الانتفاضة الشعبانية سنة (١٤١١هـ) في العراق ضد طاغية العصر آنذاك.

١٧ / شعبان المعظم

* وفاة العالم والخطيب السيد محمّد الموسوي الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(سلطان الواعظين)، في طهران سنة (١٣٩١هـ)، ودُفن في مقبرة (أبو حسين) بقم المقدسة، ومن أشهر مؤلفاته: ليالي بيشاور، مائة مقالة سلطانية، الفرقة الناجية.

* (١٧ أو ١٨ شعبان) وفاة الفقيه السيد محمود الشاهرودي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ) في النجف الأشرف، والذي تولى المرجعية بعد وفاة السيد محسن الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف.

* وفاة العالم الفاضل الزاهد الشيخ الملا علي الهمداني رحمه الله سنة (١٣٩٨هـ)، وهو المعروف بـ(الآخوند) أي الخطيب.

١٨ / شعبان المعظم

* وفاة محمد بن الحسن الأزدي المعروف بـ(ابن دريد) سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام الحافظين له.

* وفاة الفقيه الكبير السيد علي أكبر الخوئي رحمه الله والد المرجع الكبير الراحل السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله وذلك سنة (١٣٧١هـ).

١٩ / شعبان المعظم

* حدثت غزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٥ أو ٦هـ).

* تعرض مكة المكرمة للفيضان سنة (١٠٣٩هـ)، فانهدمت الكعبة بكاملها، وأعاد بناءها السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله، وألف كتاباً في ذلك اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام).

٢١ / شعبان المعظم

* وفاة السيد صادق الفحام الأعرجي النجفي رحمه الله سنة (١٢٠٤هـ)، وهو من مشاهير أدباء عصره في النجف الأشرف.

٢٢ / شعبان المعظم

* وفاة الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب السَّرَوي المازندراني رحمه الله، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) سنة (٥٨٨هـ)، ودُفن في مدينة حلب بسوريا في أعلى جبل (الجوشن)، بجوار مشهد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وكان من جملة العلماء المجاهدين ضد الاحتلال البريطاني إبان الحرب العالمية الأُولى وثورة العشرين، ومن مؤلفاته: الهدى إلى دين المصطفى صلى الله عليه وآله، الرحلة المدرسية، آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

صدر عن مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

شرح الرسالة الألفية للشهيد الأول

تأليف: الفقيه المحقق الشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي رحمه الله (ت٩٨٤هـ).

تحقيق: الشيخ ستّار الجيزاني.

ويأتي هذا الكتاب ضمن مشروع (سلسلة فقه الصلاة)، الذي يُعنى بتحقيق تراث أعلام الطائفة في فقه الصلاة، وعلى رأسها شروح المتون الصلاتية كـ(ألفية الشهيد، وجعفريّة المحقق الكركي، واثنا عشرية الشيخ البهائي، واثنا عشرية صاحب المعالم).

وتُعدّ الرسالة الألفية للشيخ الشهيد الأول رحمه الله من أبرز المتون في فقه الصلاة، وقد حظيت بعناية فقهاء الطائفة شرحاً وتعليقاً.

ولما كان من أبرز الشروح عليها شرح المحقق الكركي وشرح الشهيد الثاني (رضوان الله عليهما)، عمد الشيخ حسين العاملي رحمه الله إلى الموازنة والمحاكمة بين هذين الشرحين، والمقارنة بين آرائهما ومبانيهما، ثم طرح آراءه وأدلته الخاصة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.